**الأسبوع الخامس: 04/03/2025**

**الأستاذ :حيدوسي الوردي**

**القسم :العلوم الاجتماعية**

**الشعبة:الفلسفة**

**المستوى:ثالثة فلسفة ليسانس**

**السداسي: الثاني**

**المقياس :فلسفة الجمال2**

**الفوج:01**

**نوع الحصة: تطبيق**

**الحصة الخامسة: 04/03/2025**

**التوقيت: 11.20 إلى 12,50**

**المكان: B17**

**سير الحصة:**

**عنوان البحث :الإبداع الفني بين الذات والموضوع**

**الطلبة:**

**-قاسمي اكرام**

**-زريط هديل**

**-قنفود أسيا**

**المحاضرة الخامسة: فلسفة الجمال عند فريدريك هيغل (تابع)**

**التوقيت: 09:40-11:10**

**المكان: b26**

فلسفة هيغل ثلاثية تقوم على القضية وتقبض لقضية أو المركب بينهما وهكذا،ثم المركب يصبح قضية جديدة،تقابلها القضية النقيض،في توليف آخر بمثابة مركب جديد وهكذا،وتقوم فلسفته على التناقص الداخلي ،لان التناقص هو سر الصراع والتطور، ويتحقق للإنسان وعيه من خلال صورتين ،الأولى تأمله لذاته،والثانية أنه يحصل على الوجود من أجل ذاته عن طريق نشاطه العملي**[[1]](#footnote-2)**،كما تقوم فلسفته على الصيرورة والتغير وترفض الثبات والهوية التي قال بها أرسطو ،أما منهجه فهو المنهج الجدلي،إذ هناك جدل وحركية و صراع و تطور،ورفض للثبات والهوية المطلقة.

هذه الفلسفة تطبق على القضايا الكلية في علاقة المطلق بالوجود،وعنها ينبثق الجدل الثلاثي نفسه لينطبق على سائر المجالات مثل الدولة،التاريخ،الفن،الروح،الطبيعة ....الخ ،حيث أن الروح المطلق يحاول الكشف عن نفسه في التاريخ والطبيعة والفن على مراحل،ووفق متناقصات و تأليف بين قضيتين،ثم تعود كل قضية لتنقسم إلى قضايا ثلاثية جديدة،قائمة على التناقض،وفقا للمخطط التالي:

**الــــــــــــروح(المطلق)**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **القضية** | **نقيض القضية** | **المركب بينهما** |
| **الروح الذاتي(الروح في ذاته)** | **الروح الموضوعي(الروح لذاته)** | **الروح المطلق(الروح في ذاته ولذاته)** |
| **الفرد مقر الظواهر الشعورية التي يدرسها علم النفس:**  **-درجة سفلى**  **-درجة وسطى**  **-درجة عليا** | **المجتمع بظواهره الموضوعية:**  **-أسرة**  **-مجتمع مدني**  **-دولة** | **التحاد الأعلى للروح الذاتي بالروح الموضوعي،فتنتج جملة الحياة الروحية للوجود:**  **-الفن**  **-الدين**  **-الفلسفة** |

**1/الروح الذاتي:**ماهية الإنسان روح (شعور وحرية)،ذلك أن :"**الواقع الحق يوجد فيما وراء الإحساس المباشر والأشياء التي ندركها إدراكا حسيا مباشرا"[[2]](#footnote-3)**،والشعور والحرية على ثلاث درجات هي :

**الدرجة السفلى:(القضية)،**الروح مقارن للجسم ينمو وينضج ويشيخ معه ويعطي إحساسات غامضة تقابلها انفعالات غامضة ويسميها جسمية الروح ،ويعرف في علم النفس المعاصر باللاشعور . **الدرجة الوسطى:(نقيض القضية)،ا**لشعور الواضح:هنا يدرك الإنسان ذاته ويدرك الأشياء:(تعارض)،يوفق بينهما(الفهم)،ووظيفته إدراج الإحساس تحت قوانينه وجعل مدركات الشعور موضوعية،أي بيان دور الذات والموضوع في عملية الإدراك .

**الدرجة العليا:(المركب):العقل:**وهي مرتبة فوق جسمية الروح و الشعور الواضح،حيث العقل يؤلف بينهما،يجعل من قوانين الشعور قوانين الحياة،فينقلب النظر عملا.

**2/الروح الموضوعي :(الروح لذاته):**وهو المجتمع،وله مظاهر ثلاثة مقابلة لتمظهرات الروح الذاتي،وهي:

الحق..........................................الواجب.............................المؤسسات الاجتماعية في حالة الطبيعة الأولى،تسيطر على الفرد الأنانية الحيوانية وفي حال الاجتماع تنظم الأنانية بالحق والقانون**[[3]](#footnote-4)**، أين يدرك الفرد يدرك بعقله ان الغير نظراؤه،فيتخذ حرية أخيه الإنسان قانونا لحياته.

-يتكون الروح الموضوعي من مظاهر ثلاثة هي:

**الأسرة:** **المجتمع المدني**: **الدولة:**

(فكرة) (نقيضها) (مركب)

**الأسرة:**تنظم غريزة التناسل بالزواج،والزواج بواحدة يكفل حسن تربية الأبناء ،والزواج ليس أمراء عاطفيا فقط،بل هو واجب مقدس،ويجب ان يصدر عن الشعور بالواجب أي أن يعقد لأجل المجتمع والدولة.

**المجتمع المدني**:يتكون من الأسر ويعد مرحلة من مراحل تطور الروح المطلق،غرضه صيانة الحقوق وحماية المصالح الفردية،ولذا فهو يتكون من قوميات مختلفة.

**الدولة:**غاية في ذاتها،الأسرة والمجتمع وسيلتان إليها،تستوعبهما في وحدة عليا هي الروح المطلق**[[4]](#footnote-5)**،وجودها دليل سير الله على الأرض:ويجب احترامها كاحترام الإله.

ويرى هيغل في مجال السلطة أن الجمهورية ليست أحسن الأنظمة للدولة لأنها تسرف في تقدير الفرد وتضحي بالمثل العليا في سبيله،لذا فإن النظام الطبيعي هو النظام الملكي لأنه يشخص الدولة والفكرة في زعيم واحد هو العقل اللاشخصي و قد صار عقلا واعيا،هو الإرادة الكلية وقد صارت إرادة شخصية،يستنير برأي مجلس تشريعي ممثلا من خيرة القوى العقلية،لكن سلطة الزعيم مطلقة وحكمة الروح المطلق تؤيده فتجنبه لانحراف والطغيان،وفي ما يخص العلاقة بين الدول فإن هيغل يرفض فكرة كانط القائلة أن لكل دولة شخصية مستقلة خاضعة لقواعد الحق،والحالة الراهنة القائمة على توظيف القوة و الحرب وسيلة لفض النزاعات حالة وحشية،يجب الخروج منها بإيجاد جمعية أمم تنظم إليها كل امة لإرادتها،تشترك كلها في تسوية الخلافات بناء على مبادئ الحق و القانون.

في المقابل يرى هيجل أنه ليس من شان الفلسفة ان تفرض قوانينها عل الوجود،بل شانها ان تدرك القانون الذي يجعل الموجود معقولا**[[5]](#footnote-6)**،ولا وجود لجمعية أمم ،بل أن الدولة تظهر وتعبر عن المرحلة القصوى لتطور الروح المطلق تطورا موضوعا،ومنه فإن جدل التاريخ يعرض علينا ثلاث مراحل كبرى للدولة:\*استبداد الدولة الآسيوية الضخمة \*سيادة أثينا القائمة على الحرية و الديمقراطية ،\*الحضارة المسيحية التي تعد الجرمانية خير ممثل لها،لذلك فهو يعارض الفردية الحديثة،ويخضع الفرد للدولة وينكر عليه حق النقد.

**3/الروح المطلق (الروح في ذاته ولذاته**):ويضم قضيتين ومركب :الفن والدين والفلسفة، فمهما بلغت الدولة من كمال،فهي ليست الغاية القصوى التي يتجه إليها الروح في تطوره،لان ماهية الروح الحرية،فأكمل دولة ليست سوى قوة خارجية**[[6]](#footnote-7)**،لذا يصعد الروح فوق تلك القوة ويعمل على تحقيق ما يجده في نفسه من مثل أعلى فيولد:الفن و الدين.

**\*الفن:**أول انتصار للإنسان على المادة تم بواسطة الفن،قبل الانتصار عليها كليا بالعلم،فالفن إنزال فكرة في مادة وتشكيلها على منوالها ومثالها، ولأن مطاوعة المادة مختلفة ومتفاوتة،تعددت الفنون وتدرجت من المادية إلى الروحية وتتوزع طائفتين:

**الفن الموضوعي**:العمارة+النحت+التصوير،و**الفن الذاتي**:الموسيقى والشعر.

**فبالنسبة للفن الموضوعي نجد:**

\***العمارة**:الفكرة وصورتها متمايزتين لحد التناقص،لعصيان المادة وتمردها فهي أغلظ مواد الطبيعة،لذا العمارة فن رمزي يدل على الفكرة ولا يعبر عنها مباشرة،ومن الأمثلة على ذلك :الهرم،المعبد الهندي،المعبد اليوناني الكاتدرائية المسيحية ،كلها رموز جميلة،لكن المسافة بينها وبين ما ترمز إليه بعيدة جدا،إن العمارة تشبه السماء بأبعادها الهائلة وعظمتها،وتترجم العظمة والقوة،لكنها عاجزة عن تأدية أبسط حركة .

**\*النحت**:تتقارب المسافة بين المادة والفكرة نوعا ما،لأن النحت ينفخ روحا في المادة الغليظة،فتبدو فيها الحياة كالحجر والرخام والنحاس:"تظهر كل حاجة إلى الزينة والأناقة حتى ولو كانت موحشة ومخالفة للذوق الرفيع"**[[7]](#footnote-8)**،لكن يبقى عاجزا عن التعبير عن النفس تماما.

\***التصوير:**يحقق تقدما عما سبق لأنه يستخدم مواد أكثر لطافة،فيكتفي برسم سطح الجسم،ويوحي بالعمق بواسطة السطح:نرى صورة كلها سطحا لكن نرى فيها عمقا رغم انه سطح،لكنه لا يعبر إلا عن وقت من أوقات الحياة.

1. **نقلا عن محمد بهاوي،**الفن والجمال،مطابع افريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،د ط،2017،ص28 [↑](#footnote-ref-2)
2. **فريديريك هيغل،**المدخل إلى علم الجمال،ترجمة جورج طرابيشي،دار الطليعة،بيروت،1978،ص28 [↑](#footnote-ref-3)
3. **مارك جيمينز،**الجماليات المعاصرة،ترجمة كمال بومنير،منشورات الاختلاف،الرباط،المغرب،ط1 ،2012،ص29 [↑](#footnote-ref-4)
4. **المرجع نفسه،**ص32 [↑](#footnote-ref-5)
5. **جان بيار لوفيفر وبيار ماشيري،**هيغل والمجتمع،ترجمة منصور القاضي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر التوزيع، بيروت، لبنان، ط1 ،1993،ص78 [↑](#footnote-ref-6)
6. **المرجع نفسه،**ص81 [↑](#footnote-ref-7)
7. **G.W.Hegel:**Esthétique,trad.S.jankélévitch,éd.flammarion.paris.1979.p88 [↑](#footnote-ref-8)